**المبحث الرابع: أشكال الدولة**

يقصد بشكل الدولة البنية الداخلية للسلطة السياسية فيها، فقد تكون السلطة موحدة ومـسندةإلى هيئة واحدة و بالتالي تكون الدولة بسيطة( موحدة) ، وإما أن تكون موزعة على عـدة مراكزسلطوية داخل الدولة و بالتالي تكون الدولة مركبة.

على هذا الأساس سنتطرق لمطلبين هما:

المطلب الأول: الدولة البسيطة ( الموحدة) المطلب الثاني:الدولة المركبة

**المطلب الأول: الدولة البسيطة ( الموحدة)**

الدولة البسيطة هي التي يوجد بها سلطة حكومية واحدة تمارس صـلاحياتها علـى كامـل الإقليم أي غير مجزأة إلى أجزاء داخلية تستحق هذه الأجزاء وصـف الدولـة ،وتمـارس صلاحياتها على كامل الإقليم وجميع أفراد الشعب في ظل دستور واحد وتشريعات و احـدةونظام قضائي واحد.

وتسير الدولة البسيطة شؤونها الداخلية بواسـطة نظـامين إداريـين همـا المركزيـة واللامركزية.

الفرع الأول: الدولة البسيطة المركزية الفرع الثاني: الدولة البسيطة اللامركزية

**الفرع الأول: الدولة البسيطة المركزية**

المركزية هي أسلوت تنظيم إداري يؤدي إلى تجميع الـسلطات لـدى الإدارة المركزيـةالموجودة في العاصمة والمتمثلة في رئيس الدولة والوزراء، وللمركزية الإدارية صورتين وهما : التركيز الإداري وعدم التركيز الإداري.

**أولا: التركيز الإداري**

ويقصد به تركيز تسيير شؤون الدولة في يد السلطة المركزية في إصدار القراراتالسياسية و الإدارية ومختلف القوانين، بحيث لا تستطيع الهيئات الإقليمية المحلية اتخاذ أيقرار إلابالرجوع للسلطة المركزية.

**ثانيا: عدم التركيز الإداري**

ونقصد به تخفيض حدة التركيز الإداري بمنح جزء من صلاحيات واختصاصات الـسلطةالإدارية المركزية إلى المرؤوسين مع إقرار الرقابة التسلسلية ، ففي الجزائر مثلا يتجـسدالتركيز الإداري في منصب الوالي ورئيس الدائرة و المديريات الممثلة للوزارات .

**الفرع الثاني: الدولة البسيطة اللامركزية**

اللامركزية تعني توزيع الإختصاصات الإدارية بين السلطة المركزية و الهيئـات المحليـة اللامركزية المستقلة ، مع الإعتراف للجهاز المركزي بفرض رقابة وتوجيه مـن الهيئـات المركزية بواسطة نظام الوصاية.

يعتبر نظام اللامركزية الإدارية أكثر نجاعة في تسيير شؤون الدولة وقـرب الإدارة مـن مشاكل المواطن، إلى جانب السرعة في اتخاذ القرارات الإدارية ، وتخفيف العـبء عـن ا لهيئات المركزية في الدولة.

**المطلب الثاني: الدولة المركبة**

الدولة المركبة هي تلك الدولة التي تنشأ نتيجة اتحاد دولتين أو أكثـر، لتحقيـق أغـراض مشتركة،وهي تأخذ عدة أشكال كالآتي :

الفرع الأول: الإتحاد الشخصي

الفرع الثاني: الإتحاد الحقيقي أو الفعلي

الفرع الثالث: الإتحاد الإستقلالي أو التعاهدي أو الكونفديرالي الفرع الثالث: الإتحاد المركزي أو الإتحاد الفيديرالي

**الفرع الأول: الإتحاد الشخصي**

يعتبر الإتحاد الشخصي من أضعف أنواع الإتحادات نظرا لأن مظهر الإتحاد الوحيد بـينالدول هو وحدة رئيس الدولة المتحدة لا غير ، في حين تبقى كل دولة محتفظـة بـسيادتهاواستقلالها الداخلي و الخارجي في كل مظاهرها، إذ تبقى كل دولة محتفظـة بشخـصيتهاالمستقلة عن الدولة الأخرى واحتفاظها بدستورها وكل تشريعاتها الداخلية والتزاماتها الدولية ، كما يحتفظ رعايا الدول الأعضاء بجنسيتهم، وتعد الحرب بين دول الإتحاد حربا دولية.

وينشأ هذا الإتحاد عادة عن المصاهرة مثل الإتحاد الشخصي بين إنجلترا وهانوفرالذي بـدأعام 1714 واستمر إلى عام 1848، أو نتيجة اتفاق بين رئيسي دولتين أو أكثر مثل اتحادإيطاليا وألبانيا(1939-1943).

**الفرع الثاني: الإتحاد الحقيقي أو الفعلي**

ينشأ الإتحاد الفعلي من اتحاد دولتين أو أكثر بموجب معاهدة دولية ، حيث يترتـب علـى تحققه نوع من الإندماج و الإنصهاربين دول الإتحاد ، ويقتصر هذا الإندماج على المجـال الدولي الخارجي دون المجال الداخلي ، ويترتب عن هذا الإتحاد النتائج التالية:

1. ظهور شخص دولي جديد يمارس جميع المهام الخارجية كالتمثيـل الدبلوماسـي والقنصلي وإبرام المعاهدات.
2. يرأس الإتحاد رئيس وحكومة جديدين.
3. تمتع أفراد الدول المشكلة للإتحاد بجنسية واحدة
4. يكون لكل دولة دستورها ونظاما قانونيا وسياسيا خاصا بها.
5. قيام حرب بين دول الإتحاد تعد حربا أهلية.

يعتبر الإتحاد الحقيقي ظاهرة تاريخية تنتمي للماضي ، فلا وجود لهذا النوع من الإتحاداتحاليا، ومن الإتحادات الحقيقية التي كانت موجودة : اتحاد السويد و النرويج من سنة 1814 حتى سنة 1905، وكذلك اتحاد النمسا و المجرمن عام 1867 حتى عام 1918.

**الفرع الثالث: الإتحاد الكونفدرالي أو التعاهدي**

هو اتفاق بين دولتين أو أكثر يقوم على معاهدة لتحقيق أهداف مشتركة في مجالات معينـة بواسطة هيئات اتحادية تقوم برسم السياسة العامة المشتركة في المجال المحدد، والنتـائج المترتبة عن هذا الإتحاد هي :

1. قيام الإتحاد على معاهدة دولية تحدد الأهداف المشتركة ، وتنشئ جهـازا جديـدايسمى المؤتمر أو المجلس.
2. تحتفظ كل دولة في الإتحاد بشخصيتها الدولية.
3. يحتفظ رعايا كل دولة بجنسيتهم.
4. تعد الحرب بين دول الإتحاد حربا دولية.
5. تحتفظ كل دولة في الإتحاد بسيادتها الداخلية و الخارجية.
6. لا يترتب عن هذا الإتحاد شخصية قانونية جديدة.

من أمثلة هذا الإتحاد جامعة الدول العربية، حيث تم في عام 1945 توقيع معاهدة تحـالف بين الدول العربية ، وأخذت هذه المعاهدة اسم" ميثاق جامعة الدول العربية"، أمـا الهيئـةالمشتركة الممثلة للدول الأعضاء هي" مجلس الجامعة " وهو يتكون مـن ممثلـي الـدول العربية الأعضاء في الجامعة.

**الفرع الرابع : الإتحاد الفيديرالي أو المركزي**

وهو أقوى أنواع الإتحادات فهو النموذج المثالي للدولة المركبة ، وهو واسع الإنتشار فـي مختلف القارات ، وهو عبارة عن انضمام عدة دول مع بعضها إلى بعض بحيث تكون دولة واحدة هي دولة الإتحاد تفقد معه الدول الأعضاء شخصيتها الدولية ويحل محلها شخـصيةالدولة الجديدة.

إلا أنها تحتفظ بجزء كبير من سيادتها في المجال الداخلي ، فيكون لكل ولاية بعـد ذلـك دستورها وقوانينها الخاصة، وسلطاتها التشريعية و التنفيذية و االقضائية الخاصة بها، وفي نفس الوقت يكون لدولة الإتحاد المركزي دستورها الإتحـادي و سـلطاتها التـشريعية والتنفيذية و القضائية، وشخصية قانونية دولية ، وجنسية واحدة هي جنسية دولة الإتحـاد، كما يكون للإتحاد إقليم واحد، والحرب بين دول الإتحاد تعتبر حربا أهلية.

ينشأ الإتحاد المركزي عادة بطريقتين:

الطريقة الأولى هي الإتحاد بالتجمع بحيث تنضم مجموعة من الدول المستقلة إلى بعـضهاالبعض، مما ينبثق عنه دولة اتحادية، كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا.

أما الطريقة الثانية هي الإتحاد بالتفكك حيث يحدث تقسيم مقصود لأجزاء متعددة من دولـةسابقة ، كانت بسيظة وموحدة كما في الإتحاد السوفياتي وروسيا حاليا.